# الشيخ هادي شطيط

*(مقتبسة بتصرف من ترجمة بقلم العلامة الدكتور حسين علي محفوظ [ره])*

هو الشيخ هادي شطيط بن الحاج حسن بن الحاج هادي بن الحاج علي بن الحاج مبارك من آل شطيط.
وبيت شطيط في الكاظمية المقدسة من بقايا (آل شطيط) من شيوخ طيء الذين تنسب اليهم محلة (الشيوخ) في الكاظمية.
وحسب قبيلة طيء قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): "جزى الله طياً خيرا"، و"جزاكم الله من حي عن الإسلام وأهله خيراً فقد أسلمتم طائعين وقاتلتم المرتدين ونويتم نصر المسلمين"، كما روى الشيخ المفيد (رضي الله عنه) في المجلس الخامس والثلاثين من كتاب الأمالي المعروف.

وأم الشيخ هي بنت المرحوم السيد عبد العظيم شديد المدعو "السيد عبد شديد"، وجه السادة الشديديين (شديد الحسنيين وعالمهم الأخير). و(شديد) هم بنو عم بيت أبي الورد وعمومتهم من ذرة زيد الشهيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع).

وقد أصهر الشيخ المرحوم الى أخواله، وزوجته هي بنت المرحوم النابغة العبقري السيد عبد الرسول شديد الفقيه الأديب الشاعر، تزوجها ليلة الاثنين ١٠ ذي الحجة سنة ١٣٤٦هـ.

يعتز هذان البيتان بصناعة النسيج والحياكة. وهي من الصنائع الموروثة المهمة في مدينة الكاظمية. احتفظ أعلام هذين البيتين بهذه الصنعة وحافظوا عليها حيناً من الدهر وكانت معامل الحاج حسن شطيط في المحلة المضافة اليهم مشتهرة. وورثها عالمهم المرحوم الشيخ هادي شطيط فاضل هذا البيت. وقد جمع –رحمة الله عليه- بين التعلم والاكتساب وفاز بنور العلم وفضيلة العمل وبركة الرزق المستطاب الحلال.

ولد (رحمه الله) في بلدة الكاظمية المقدسة في سنة ١٣٢٠هـ/ ١٣١٩ الرومية (=١٩٠٠م). وتعلم في أحد مكاتبها، وقد كانت عامرة بالمعلمين والمكاتب والكتاتيب. وأدرك طبقة من الفضلاء تخرج بهم وتتلمذ عليهم، ودرس على عدة من العلماء والمجتهدين ولازم ثلة من الفضلاء منهم:

١. والدي الشيخ علي محفوظ.
٢. السيد حيدر الصدر.
٣. السيد محمد جواد الصدر.
٤. الشيخ محمد علي الشوشتري.
٥. السيد هبة الدين الحسيني.
٦. الشيخ فاضل اللنكراني... وآخرون.

أدركته يحضر مجلس الوالد المرحوم الشيخ علي محفوظ المتوفى سنة ١٣٥٥هـ -وأنا صغير- في الثلاثينات، وكان من جلسائه وأصحابه وحوارييه. وكان مجلس الوالد مرتاد الأبرار الأتقياء، ومنتجع أهل الورع، ومورد المتورعين الأخيار الذين يسارعون الى الخيرات وفي الخيرات، في بيتنا القديم، وهو بيت جده لأمه السيد باقر بن السيد حسين بن السيد هاشم أبي الورد (بيت السيد باقر) كما يدعى (بيت موسى بن جعفر) لتقوى أهله. كان الوالد من بركات الوقت وأفاضل الزمان. وكان من أهل الزهادة والتقوى والفضيلة الركع السجود. وبهداه اقتدى عالم آل شطيط الشيخ هادي وكان جليسه التقي (رحمة الله عليه) والشيخ هادي أحد الثلاثة الذين اعتمدوا الكسب ولم يمدوا أعينهم الى عطاء المراجع والمجتهدين من الوجوه والحقوق التي كانت تشمل طلبة العلم وطلاب علوم الدين، وثانيهم صديقه المرحوم السيد عبد اللطيف الوردي الخطيب الفقيه المجتهد الشهيد، وقد لازم المرحوم السيد صديقه الصفي المرحوم الشيخ يأتم به في الصلوات ويجالسه ويؤانسه في بقية الأوقات حتى انتقل الى رضوان الله.

وكان الشيخ مختصاً بإمامة التكية، وهي البنية المعروفة التي كانت قبلي صحن الروضة الكاظمية الشرقي من الخارج. كان المرحوم السد محمد جواد الصدر يؤم المصلين فيها في الشتاء، ويصلي بهم في مقدم الصحن (صحن المراد) شرقي الحضرة في الصيف. وكان يصلي الفجر في الرواق الشرقي عند مزار الشيخ المفيد، بين الايوان والصفة التي دفن فيها جدنا المرحوم الشيخ حسين محفوظ الذي انفرد بإمامة الحضرة حتى مات سنة ١٢٦٢هـ وكان (سلمان زمانه وأبو ذر أوانه) كما عبر عنه المرحوم الشيخ مرتضى الأنصاري.

كان المرحوم الشيخ هادي شطيط يقعد في إحدى الحجر القبلية في صحن الحضرة الكاظمية تجاه صحن قريش. وكان المرحوم السيد محمد جواد الصدر يقصد الحجرة عصراً في كل يوم حتى قرب غيبوبة الشمس، فإذا أوشكت أن تغرب مشى السيد لإمامة الجماعة.

والذي يخطر ببالي أن الشيخ كان يقرأ على السيد بعض الكتب الكبار، والذي أظنه اعتمادا على شكل الكتاب وحجه أنه كان يدرس عله كتاب (الشرائع) للمحقق الحلي، أو (الروضة البهية) في شرح اللمعة الدمشقية للشهيدين، وربما كان كتاب (الجواهر) أو (الحدائق) في الفقه والأحكام وهذا من تواضع السيد المقدس وهو بقية المجتهدين الكبار في البلدة في تلك الأيام.

ويذكرني هذا ان الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء العلامة المجتهد الفقيه المرجع الزعيم الكبير قصد الشيخ هادي شطيط وزاره في بيته وحضر التعزية في سنة ١٩٤٦م وكن يدعوه (أبو ذر زمانه). رشحه المرحوم السيد أبو الحسن الأصفهاني لإمامة بعقوبة نيابة عنه بعد وفاة عالمها خاله السيد سعد شديد. ولكن الشيخ آثر الكاظمية وفضل التكية التي لازمها وصلى فيها منذ تركها السيد محمد جواد الصدر.

وقد اعتمدت الشيخ واعتمدت عليه طبقات من المجتهدين المقلدين. وكان –رحمه الله- وكيل عدة منهم ومن معارفهم:

١. الشيخ محمد حسين النائيني.
٢. السيد أبو الحسن الأصفهاني.
٣. السيد حسين الحمامي.
٤. السيد عبد الهادي الشيرازي.
٥. الشيخ محمد رضا آل ياسين.
٦. السيد محسن الحكيم.
٧. الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء... وآخرون.

كان الشيخ من أتقياء الكاظمية وبررة الوقت، اعتزت الكاظمية به وقدرته ووقرته وبجلته. وما زال في الناس من يدعوه (النفس الزكية) –رحمة الله عليه- وقد شيعت الكاظمية جنازته تشييعاً مهيباً جمع الهيبة والخشوع، والوقار والحزن. وقد طال تشييعه بين المغتسل في باب (الدروازه) جنوبي البلدة ومدفنه في حجرته في صحن قريش غربي الحضرة المقدسة –وهي مسافة قصيرة جداً- أربع ساعات. وقد غسله أبو زوجة ابنه الشيخ عبد الحسين.

ترك -رحمه الله- بعض الآثار منها:

١. أنوار المتقين، وهي تذكرة في الموعظة والأخلاق والآداب.

٢. مختصر شرح الألفية في النحو.

وتتلمذ عليه جمع من المشتغلين والمتفقهين بلغ أحدهم رتبة الاجتهاد منهم:

١. الشيخ شمس الدين بن الشيخ حامد بن الشيخ عبد القهار الكاظمي المجتهد المعروف.
٢. الشيخ نور الدين بن الشيخ حامد أخوه.
٣. الشيخ مهدي النمدي، إمام جامع السادة في محلة السادة في الكاظمية.
٤. السيد محمد طاهر الموسوي.
٥. الشيخ صادق المنذري.
٦. الشيخ عبد الأمير القاموسي.
٧. الحاج الشيخ محمد الكرجي.
٨. الشيخ عباس الدجيلي.... وآخرون.

توفي –رحمة الله عليه- يوم الجمعة ١٧ شهر ذي القعدة سنة ١٣٧٩هـ وقد أرخ وفاته المرحوم السيد هاشم الصدر ابن الزعيم الرئيس الجليل السيد محمد الصدر، وله فيه تاريخان شعريان بحساب الجمل، ورثاه جمع من العلماء والأدباء والشعراء والخطباء منهم:

١. السيد عبد اللطيف الوردي الخطيب الشهيد.
٢. الاستاذ الدكتور السيد عبد الأمير الوردي.
٣. السيد هاشم الصدر.
٤. السيد ابراهيم شديد الخطيب.
٥. الاستاذ راضي مهدي السعيد.

ومن الشعراء الشعبيين:

١. ملا حسن اللبان الكاظمي.
٢. السيد صادق الأعرجي.
٣. السيد نعمة الوردي.
٤. الحاجة صفية مهدي العسكري.

خلف الشيخ هادي شطيط ذرية رزق ستة عشر من الأولاد منهن ثلاث إناث وأعقب من بنيه اثنان وهما الشيخ عبد الحسين الفاضل (الساعاتي) ولد يوم الأحد بين الطلوعين

١٧ ذي الحجة سنة ١٣٥٧هـ وعبد الصاحب (المدرس) ولد ليلة ٢٢ شوال سنة ١٣٦٤هـ.

يعد المرحوم الشيخ هادي شطيط من رجال العلم من بقايا طيء في الكاظمية قبيلة طيء في الكاظمية قبيلة (حاتم) الجواد، التي ينتسب اليها سكان طرف البحية من محلة الدباغخانة وينتهي اليها نسب (الجلبية) حكام الكاظمية في فترة الاحتلال العثماني.

وفي الكاظمية من طيء بيوت أخرى وعشائر وبطون واتخاذ وأفخاذ مجيدة تعتز بنسبها الكريم وأصلها المعرق القديم ومفتخرهم في هذا العصر المرحوم الشيخ هادي شطيط.